المبحث الثاني

موقفي من الاشتراكية والشيوعيين

في ذلك الوقت كان هناك ناس أصبحوا يعبدون العبد ولا يعبدون رب العبد ، وهذا حدث حتى في عهد الرسول فنجد الجزء الأول من سورة البقرة يتحدث عن المؤمنين ووسط السورة تحدث عن أهل الكتاب وجادلهم بالتي هي أحسن والمجادلة غير المحاورة والمجادلة بلسان العرب لأنهم أهل الكتاب، أما حديثا مع بعض فهو حوار، والمسيح عليه السلام يقول أحبوا أعدائكم فإن أحببتم أحبائكم فليس هذا فضل، لدرجة أنني وجدت فرصة لعمل كتاب «الاختلاف في الإسلام» بالعربي والإنجليزي وقرأه شيخ الأزهر ووافق عليه ونقول فيه أن الإسلام ما هو إلا عقيدة وشريعة وأخلاق، والأخلاق متفق عليها في الأديان الثلاثة وهذا الكتاب يبين أن الأخلاق هي أساس كل الأديان.

وفي نفس الوقت عندما قيل اشتراكية ودخل الاتحاد السوفيتي في عمليات التسليح البعض مشي في اتجاه الحزب الشيوعي ولا يقولوا شيوعيون في كثير من الأوقات وإنما يقولوا اشتراكيين ، وأنا لم أكن في هذا الاتجاه أبدًا نظرًا للظروف التي كانت موجودة في مصر وجاء وقت وخرج الشيوعيين من السجون وأيدوا عبد الناصر في هذا بعد أن كان قد حبسهم، والظروف نفسها كانت تقتضي أن نتماشى مع الاتحاد السوفيتي ليس بمعنى السير في طريق الشيوعية وإنما في معاني معينة منها الاشتراكية وهنا خلط الشيوعيون بين الاشتراكية والشيوعية ، وكانت النتيجة أنهم دخلوا في الصحافة وسيطروا عليها وكذلك في الإذاعة والتلفزيون وأنا وقتها كنت وزير إعلام وكنت متفهم تمامًا اتجاه الشيوعية فهم يلبسون عباءة

الاشتراكية وأنهم رعاة الاشتراكية الموجودة في البلد، و وجدت أن هذا الاتجاه مثلا في مجلة مثل روز اليوسف حيث بدؤوا يروجون للشيوعية في الإعلام الذي سيطروا عليه،أما نحن كحكومة فكان هدفنا من الاتجاه مع الاتحاد السوفيتي هو أننا نساير الاتحاد السوفيتي الذي يعاوننا ضد الاستعمار، لكن لا نريد أن يسيطر علينا وهذا كان موقفي في فى هذا الوقت كوزير إعلام الحكومة ، ورأيت تلك السيطرة على الإعلام وكنت أعارض هذا ولكن كان هناك ميل في مصر للتعاون مع الاتحاد السوفيتي على أساس التعاون ضد الاستعمار من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية ، وفي نفس الوقت كنت أعمل جاهدا لمنع السوفيت من السيطرة ونشر الشيوعية، وأخذ الشيوعيين يتغلغلوا في معظم الأجهزة ومن هذا المنطلق وجدتهم في التنظيم الطليعي والصحافة على أساس أنهم يتبعوا سياسة الدولة ، وكان عبدالناصر يخاف من طردهم فلا يبقى لنا أي سند مع الاتحاد السوفيتي، وعندما زار خرشوف مصر فقال لعبد الناصر قلبك وعقلك ليس معنا فضحك عبد الناصر.